# دور الجغرافيا السياسية في الحرب الروسية الأوكرانية

# The Role of Political Geography in the Russian-Ukrainian War

هشام محمد بشير

أستاذ العلوم السياسية المساعد ووكيل كلية السياسة والاقتصاد لشئون الدراسات العليا – جامعة بني سويف

**الملخص:**

تعد روسيا هي الدولةَ الكبرى من حيث المساحةً في العالم، إلّا أنّها محدودة من ناحية قدرتها على الدفاع عن نفسها، وذلك في حالة نشوب حرب شاملة وواسعة؛ لأنها أرضٌ مسطّحة ومترامية الأطراف، وتكثر فيها المستنقعات. وبسبب القلق الروسي من تحالف الغرب مع الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثّل في "حلف الناتو"، وتخوفها من انضمام أوكرانيا لهذا الحلف، فإن أوكرانيا تُعتبر بالنسبة للأمن القومي الروسي أرضاً استراتيجية من ناحية ثراها بالمعادن وجغرافيتها الاستراتيجية.

كما أن لأوكرانيا أهمية استراتيجية بالنسبة لروسيا تكمن في أنها توفر لروسيا منطقة عازلة بينها وبين دول حلف الناتو، كما تعد طريقًا بريًا لها نحو وسط أوروبا، بالإضافة إلى إمكانية قيام روسيا بإقامة المنشآت البحرية والقواعد العسكرية على طول الخط الساحلي لأوكرانيا، وهو ما يتيح لروسيا بسط نفوذها البحري على منطقة البحر الأسود، إلى جانب وجود طرق النقل المهمة بالنسبة لروسيا، ووجود خطوط أنابيب الطاقة الروسية التي تمر عبر الأراضي الأوكرانية.

**Abstract:**

Although Russia is the largest country in the world, it is geographically limited in terms of its ability to defend itself in the event of a wide and comprehensive war. It is a vast, flat land with many swamps. And based on Russia's deep-seated concern from the West, which is represented by "NATO", and the entry of Ukraine under the influence of this alliance, and

the Western American orbit in particular; Ukraine, according to Russian political thinking, is considered a strategic land in terms of its richness in minerals and its strategic geography.

Ukraine's strategic importance to Russia also lies in the fact that it provides it with a buffer zone and a land route to central Europe, in addition to the establishment of military bases and naval facilities along the coastline of Ukraine, which allows Russia to extend its maritime influence in the Black Sea region, in addition to important transportation routes. and Russian energy pipelines that pass through Ukrainian territory.

**المقدمة**

يعتبر موضوع الجغرافيا السياسية من الموضوعات المهمة والشائكة في ذات الوقت في مجال الدراسات الجغرافية. كما أنها فرع رئيسي من فروع الجغرافيا البشرية. وتتميز الجغرافيا السياسية بأنها تربط بين العوامل الجغرافية الأرضية التي تتميز بشبه الثبات من ناحية والتفاعلات البشرية من ناحية أخرى. وهكذا يمكن القول إن الجغرافيا السياسية تتشابه إلى حد ما مع كل من جغرافية السكان أو الجغرافيا الاقتصادية.

وقد أصبحت الجغرافيا السياسة علمًا مستقلًا له مجالاته الخاصة في نهاية القرن التاسع عشر، وذلك بعد أن تبلورت أفكاره بشكل واضح، وإجراء المزيد من الدراسات التي تربط بين السلوك السياسي لجماعة ما والبيئة الطبيعية التي يعيش فيها أفراد تلك الجماعة.

وتهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الوحدات السياسية، سواء من حيث استقرارها أو تفككها، وقوتها أو ضعفها، ومقوماتها وتطورها... إلخ. كما تهتم بدراسة النظم السياسية، وأيضًا دراسة العوامل الجغرافية، سواء الطبيعية أو البشرية، ومدى تأثير هذه العوامل على القرارات السياسية، وبالتالي تأثير هذه الأخيرة على الظواهر الجغرافية.

ومنذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فبراير 2022، حدثت تغيرات حادة ونوعية في البيئة الاستراتيجية الإقليمية والدولية، حيث لا يمكن الحكم على غزو روسيا لأوكرانيا من منظور تقليدي على أنه اعتداء دولة على سيادة دولة أخرى مجاورة، ولكن يمكن اعتبار الحرب الروسية الأوكرانية إعلانًا عن ميلاد نظام عالمي جديد، وهو ما سيؤدي للكثير من التحديات في المنطقة والعالم على مختلف الأصعدة. فمن المؤكد– وفقًا للتطورات الجارية– أن الحرب الروسية الأوكرانية ستفرض منظورًا جديدًا للتعامل معها، وذلك بالنظر إلى معطى رئيسي، يتمثل في صعوبة التسليم بأن أوكرانيا ستكون في المستقبل دولة مستقرة، مما سيؤدي بالتبعية إلى حدوث إشكاليات جديدة.

وقد لعبت أوكرانيا منذ فترة طويلة دورًا مهمًا في نظام الأمن العالمي. وهي تقف اليوم في الواجهة لتنافس متجدد بين القوى العظمى، المتمثلة في روسيا من ناحية والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي من ناحية أخرى، حيث يعد الغزو الروسي لأوكرانيا في عام 2022 بمثابة تصعيد دراماتيكي للصراع المستمر منذ ثماني سنوات بين روسيا والغرب، خاصة بعد قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم من أوكرانيا عام 2014، مما يمثل نقطة تحول تاريخية للأمن الأوروبي. الأمر الذي يجعلنا نصل إلى موضوع هذه الدراسة، والذي يتمثل في: "دور الجغرافيا السياسية في الحرب الروسية الأوكرانية".

## أولاً: إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية هذه الدراسة حول التعرف على دور الجغرافيا السياسية في الحرب الروسية الأوكرانية. ومن ثم، تتمثل المشكلة البحثية لتلك الدراسة في تساؤل رئيسي مفاده: ما هو دور الجغرافيا السياسية في الحرب الروسية الأوكرانية؟.

ومن خلال هذا التساؤل الرئيسي يتفرع عدد من التساؤلات الفرعية، وهي على النحو التالي:

- ما هي الجغرافيا السياسية؟ وما هي مراحل تطورها؟
- ما أسباب الحرب الروسية الأوكرانية؟
- ما هي انعكاسات الجغرافيا السياسية على مسارات الحرب الروسية الأوكرانية؟

ثانيًا، منهج الدراسة:

استخدم الباحث في إعداد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي تم من خلاله تحديد خصائص وأبعاد الظاهرة المدروسة، ووصفها وصفاً موضوعيًا وتحليل أبعادها بصورة علمية موضوعية في ضوء الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، وذلك عن طريق جمع البيانات والحقائق، باستخدام أدوات البحث العلمي. وذلك بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة، والتعرف على دور الجغرافيا السياسية في الحرب الروسية الأوكرانية.

ثالثًا، تقسيم الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، وخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التالي:

- المبحث الأول: مفهوم الجغرافيا السياسية في العلاقات الدولية.
- المبحث الثاني: تأثير الجغرافيا السياسية على أهداف ومسارات الحرب الروسية الأوكرانية.
- الخاتمة.

## المبحث الأول

## مفهوم الجغرافيا السياسية في العلاقات الدولية

تعد الجغرافيا السياسية أحد فروع الجغرافيا الحديثة، وأحد أفرع الجغرافيا البشرية والتي يدور حولها الكثير من الجدل والنقد، ويحيط بها سوء الفهم، كما أن مؤسسها وأحد كبار الجغرافيين وهو فريدريك راتزل[1]، قد دار حوله كثير من الجدل، حيث نشر خلاصة أفكاره عام ١٨٩٧ في كتابه المسمى "الجغرافيا السياسية".

وتهتم الجغرافيا السياسية بدراسة الوحدات السياسية، أي الأقاليم والوحدات المنظمة تنظيمًا سياسيًا، من حيث عوامل نشأتها وتكوينها، ومعلوماتها المكانية والطبيعية والبشرية، ومواردها واقتصاداتها، ومشكلاتها، وعلاقاتها الخارجية، وأثر العوامل الجغرافية في ذلك كله[2].

وقد مرت الجغرافيا السياسية خلال تاريخها بثلاث مراحل متميزة[3]، وهي على النحو التالي:

- المرحلة الأولى، بدأت من أواخر القرن التاسع عشر وحتى العشرينيات من القرن العشرين. وقد ظهرت الجغرافيا السياسية في هذه المرحلة كعلم يدرس العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، حيث بدأت هذه المرحلة على يد العالِم الألماني فريدريك راتزل "F.Ratzel"، وقد ظلت أفكار هذه المرحلة مسيطرة على أفكار الجغرافيين، حتى ظهور الجغرافي الألماني هتنر "Hettner" الذي وضع مفهوم دراسة الاختلافات المكانية.
- المرحلة الثانية، بدأت في بداية فترة الخمسينيات من القرن العشرين، وقد اتسمت بتوجهها نحو التعميم وبناء النظريات. وظهر خلال هذه الفترة عدة اتجاهات، ومن أهمها اتجاهان: الاتجاه الأول، ويتمثل في المدرسة الفرنسية (المدرسة المكانية)، بقيادة فيدال دي لابلاش، والتي ركزت على الربط بين الإنسان والأرض. أما الاتجاه الثاني، فيتمثل في المدرسة الألمانية (المدرسة الحتمية).
- المرحلة الثالثة، بدأت في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، وكانت ذات اتجاهين مختلفين، وهما:

أ. الاتجاه الأول، ويسمى بالثورة الإحصائية.

ب. الاتجاه الثاني، وهو ما يطلق عليه جغرافيا التطرف، وهي البيئة والمواقع الحاضنة للإرهاب والتطرف، وهي التي تهتم بالصلات الاجتماعية. كما اهتمت الجغرافيا السياسية من حيث الصلة، بدراسة الجغرافيا الفيدرالية، والجغرافيا الانتخابية.

وقد تعددت التعاريف الخاصة بالجغرافيا السياسية، وذلك على النحو التالي: عرّف الأستاذ الجغرافي دوجلاس جاكسون "Douglas Jackson"[4] الجغرافيا السياسية على أنها: "ذلك العلم الذي يركز على دراسة الظاهرات السياسية في أبعادها الجغرافية"[5].

أما الأستاذ هارتسهورن "R. Hartshorne"[6] فقد عرف الجغرافيا السياسية بأنها: "ذلك العلم الذي يدرس أوجه التباين والتشابه بين الأقاليم الجغرافية مثلًا من حيث السمات السياسية المختلفة"[7].

كما عرفها الأستاذ كارل ساور "Carl Sawer" بأنها، "الابن غير الشرعي لعلم الجغرافيا". بينما قام الأستاذ نورمان باوندز "N. Pounds" بتعريفها على أنها تركز على دراسة الدولة من حيث فكرها الأيديولوجي وفلسفتها الثقافية وقوتها العسكرية"[8].

ويرى البعض أن موضوع الجغرافيا السياسية يقوم بدراسة العلاقات الداخلية والخارجية للدول ضمن الأبعاد الجغرافية. وأخيرًا نجد بعض الباحثين، ومنهم الأستاذ هارول سبراوت "Sprawt. H" الذي يرى أن الموقع الجغرافي للدولة له دور كبير وفعال في تحديد سياستها الخارجية بين الدول المختلفة[9].

وتأسيسًا على ما سبق، فإن الجغرافيا السياسية تنظر إلى استخدام معين للقوة، يتمثل في منافسة البلدان والمجموعات الأخرى للسيطرة على الكيانات داخل المجتمع الدولي، مما يساعد هذه البلدان والمجموعات في الوصول إلى أهدافها. ودائمًا يتم النظر إلى الجغرافيا السياسية من منظور عالمي، مما يعني أن القضايا التي يتم النظر فيها مرتبطة بالمقياس العالمي. وهكذا، يمكن للباحث تعريف الجغرافيا السياسية بأنها "الصراع على السيطرة على الكيانات الجغرافية ذات البعد الدولي والعالمي، واستخدام هذه الكيانات الجغرافية لتحقيق مكاسب سياسية".

وتتسم الجغرافيا السياسية بعدد من الخصائص، منها[10]:

- تدرس الجغرافيا السياسية الكيان الجغرافي للدولة بعناصره المختلفة.
- تقوم الجغرافيا السياسية برسم صورة للحاضر في ضوء ما حدث في الماضي.
- تميل الجغرافيا السياسية إلى الثبات، وليس إلى الحركة والتطور مثل الجيوبوليتيكا.
- الجغرافيا السياسية تمثل صورة للدولة (أي أنها تحليل القوة في بناء الدولة السياسي).

وتمثل الجغرافيا السياسية همزة الوصل بين الجغرافيا من ناحية والعلوم السياسية من ناحية أخرى. كما أن الصلة وثيقة أيضًا بين الجغرافيا السياسية وعلم العلاقات الدولية، حيث لا يمكن تفسير علاقة إحدى الدول بدولة أخرى، وذلك دون العودة إلى البيئة الجغرافية لكل منهما، بالإضافة إلى أن كثيرًا من أسس العلاقات الدولية هي موضوعات في الجغرافيا السياسية. فكلا العِلْمَين يهتمان بدراسة

السياسة الخارجية للدول، والمنظمات العالمية والإقليمية، والمعاهدات المتنوعة، وتوازن القوى والاستراتيجية العسكرية[11].

## المبحث الثاني

## تأثير الجغرافيا السياسية على أهداف ومسارات الحرب الروسية الأوكرانية

يُعد غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير 2022 أول حرب كبرى في قارة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، فالحرب لا تزال مستمرة، والعالم يشهد مأساة جيوسياسية مروعة، ويتمثل السبب الرئيسي لهذه الأزمة في الصراع بين الطموحات الجيوسياسية لحلف الناتو من ناحية وروسيا من ناحية أخرى، حيث يوجد تنافس جيوسياسي مستمر بين الجانبين، ومن المؤكد أن الحرب ستنتهي إن عاجلاً أم آجلاً، ولكن التنافس بين الطرفين لن ينتهي. وبالتالي، هناك تخوف من عودة الحرب الباردة من جديد، حيث سيعتمد تأثير تلك الحرب بشكل أساسي على فوز روسيا أو خسارتها الحرب في أوكرانيا، ولكن هناك شيئًا مؤكدًا أنه سيكون لهذه الحرب تداعيات خطيرة، ليس فقط على أوكرانيا وروسيا ولكن أيضًا على دول العالم أجمع، فعلى سبيل المثال، إذا حدث وقف لإطلاق النار، وتم التوصل لتسوية سلمية بين الطرفين، فإن الخريطة السياسية لأوروبا، لن تكون هي نفسها قبل الحرب، كما يوجد احتمال لحدوث تصعيد للصراع مع الناتو والاتحاد الأوروبي، بما في ذلك اندلاع الحرب النووية، حتى وإن كانت فرصة حدوث ذلك ضئيلة.

### أولاً: تاريخ أوكرانيا من منظور الجغرافيا السياسية:

يرى مؤسس الجغرافيا السياسية الحديثة الجغرافي (هالفورد ماكيندر) في نظريته المعروفة بـ"قلب العالم" أن من يحكم منطقة أوروبا الشرقية هو الذي يحكم قلب العالم، وأن من يحكم قلب العالم هو الذي يقود جزيرة العالم (القارات الثلاث القديمة)؛ وأن من يحكم جزيرة العالم فإنه يستطيع أن يسود العالم بأكمله. ومنذ نشر مقال ماكيندر في عام 1904، وقعت أوروبا الشرقية إلى حد كبير تحت التوجه الغربي، مع استثناء ملحوظ من بيلاروسيا باعتبارها ملحقًا روسيًا أوراسيويًا، وأوكرانيا ومولدوفا اللتان تتوجهان نحو الغرب، ولكن ببطء شديد[12].

وقد كشفت الحرب الروسية الأوكرانية أيضًا عن الأهمية الدائمة لأوراسيا بالنسبة لطموحات القوى الكبرى المتنافسة، حيث يرى المفكر جيفري مانكوف في كتابه "إمبراطوريات أوراسيا" أن أوراسيا ما بعد الحرب الباردة هي قارة "عدد الدول أقل من عدد المناطق"، حيث تتصارع "الأنظمة السياسية الكبيرة القوية" والقوى الخارجية مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية من أجل فرض النفوذ على الدول الأصغر الباقية فيما بينها، ووفقًا لمانكوف، فإن هذا القلب هو لعبة غزو عظيمة متجددة، حيث توجد سيادة للدول على مستوى "محدود ومشروط"، وذلك يتضح من تصور الرئيس بوتين لأوكرانيا[13].

فمنذ ما يزيد على قرن من الزمان، كان المؤرخ هنري آدامز يرى أن روسيا هي المشكلة الأساسية لأوروبا، وبالفعل هذا التقييم لا يزال صحيحًا، فقد أظهر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اهتمامًا أكبر بإعادة دمج الأراضي الحدودية لأوروبا والتي شكلت منذ فترة طويلة قلب الثقافة والهوية الروسية، بدلاً من دمج دول آسيا الوسطى لموازنة الاتحاد الأوروبي. حيث يعتبر الاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي، الذي غالبًا ما يُنظر إليه على أنه رد بوتين على الاتحاد الأوروبي، ترتيبًا اقتصاديًا عمليًا بين الدول الحليفة منذ فترة طويلة بدلاً من كونه دعامة أيديولوجية أساسية أو مشروعًا لتشكيل الإرث للكرملين[14].

وفي أوروبا الشرقية، لا يزال النفوذ الروسي قويًا من منظور ثقافي قائم على الهوية، ولكن هذا النفوذ يُعد ضعيفًا من ناحية آفاق بناء التحالف والتنمية الاقتصادية، وذلك عند مقارنته بحلف الناتو والاتحاد الأوروبي. وهذا هو الحال بالنسبة لصربيا، الحليف القديم لروسيا ذات الجذور السلافية، والتي تنتهج سياسة خارجية متعددة الاتجاهات، حيث تسعى لجذب الاستثمارات من الصين، وأيضًا ترغب في الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي. وكذلك الأمر في أوكرانيا، فعلى الرغم من وجود العديد من الروس ذوي العلاقات الطويلة مع موسكو، إلا أن هناك دعمًا شعبيًا واسعًا عبر المناطق الحدودية مع بولندا إلى دونباس، وذلك من أجل التكامل الأوروبي[15].

وهكذا توجد أوكرانيا بالفعل في المساحة المتنازع عليها بين روسيا والغرب، لكنها حاليًا أقرب إلى جيرانها في الغرب وذلك من الناحية الأيديولوجية والعسكرية والاستراتيجية. أما بالنسبة لبولندا ودول البلطيق، فإن أوكرانيا تظل هي قلب أوروبا، والتي يتم التنازع عليها بين كتلتين متنافستين، وهما الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية، وروسيا من ناحية أخرى، وهذا أمر حاسم لقوة كل طرف متعارض وللتعبير عن قيمه.

أما فرنسا وألمانيا ودول أوروبا الغربية الأخرى فإنها تعتبر أوكرانيا دولة هامشية، وأن التكامل معها ليس أمرًا جوهريا لازدهار الاتحاد الأوروبي، وأنها دولة تسعى فقط للحصول على عضوية الاتحاد[16].

ثانيًا: الجغرافيا السياسية الروسية وأزمة أوكرانيا:

منذ انفصال البلدين عن الاتحاد السوفيتي في عام 1991، كانت لروسيا علاقات متوترة مع أوكرانيا، وخلال العقود الثلاثة الماضية، كثفت أوكرانيا من تقاربها مع الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وذلك بدعم السكان الأوكرانيين الذين يقطنون الأجزاء الغربية من البلاد، ومع ذلك عملت أوكرانيا على تحقيق التوازن في علاقاتها الخارجية من خلال تفضيل المجتمعات الناطقة بالروسية في الشرق إقامة علاقات أوثق مع روسيا.

وعلى هذا الأساس، توقع المفكر الجيوسياسي الروسي، ألكسندر دوجين، في عام 2009، تقسيم أوكرانيا إلى كيانين جيوسياسيين منفصلين؛ وهما: شرق أوكرانيا وغرب أوكرانيا، وكانت لديه حججه الخاصة في هذه التوقعات، حيث يرى دوجين أن الجزء الشرقي من أوكرانيا سيكون متحالفًا مع روسيا، وأن الجزء الغربي من أوكرانيا سيتطلع دائمًا نحو أوروبا، كما توقع دوجين أيضًا صعود روسيا وهيمنتها النهائية على الغرب[17].

وتمثل أوكرانيا أهمية كبرى بالنسبة للأمن القومي الروسي، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الفريد، والذي يجعلها دائمًا عرضة للغزوات من الغرب، فقد حاول نابليون بونابرت وأدولف هتلر غزو

روسيا مرتين في الماضي، وذلك عبر حدودها الغربية، كما أن أوكرانيا هي أكبر دولة على الحدود الغربية لروسيا، لذلك لن تتسامح روسيا مع انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي؛ حيث إن روسيا في حاجة مُلِحّة إلى أوكرانيا كمنطقة عازلة (أو منطقة راحة) بينها وبين دول حلف الناتو، وذلك للتعامل بكفاءة مع هذه الحاجة الأمنية عالية الخطورة.

وكان الحل يتمثل في "أوكرانيا المحايدة"، وهو الحل الذي أرادته روسيا دائمًا لأسباب جغرافية استراتيجية، وذلك كأفضل خيار جيوسياسي لأمن روسيا واستقرار أوكرانيا. وقد سعت روسيا لفرض ذلك الحياد على أوكرانيا من خلال ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، وأيضًا بتقديم المساعدة للانفصاليين في منطقتي دونيتسك ولوهانسك.

ويعتبر ضم روسيا شبه جزيرة القرم عام 2014 أول عمل من نوعه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث قامت دولة أوروبية (روسيا) بضم أراضٍ من دولة أوروبية أخرى (أوكرانيا)، وكان الهدف من تلك الخطوة الروسية تعزيز أمنها القومي، وردع الأعداء المحتملين، وحماية الأراضي الروسية من أي اعتداء، وبالتالي تحقيق الاستقرار في المنطقة.

وقد شهدت الحرب الروسية على أوكرانيا تطورًا كبيرًا، وذلك بعد المصادقة السريعة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على انضمام أربع مناطق إلى السيادة الروسية، وهي: دونيتسك، ولوهانسك، وزاباروجيا وخيرسون، وذلك نتيجة للاستفتاءات التي أجرتها السلطات الموالية لموسكو في هذه المناطق، وانتهت بقرار الانضمام إلى روسيا. وكان الرئيس بوتين قد استبق ذلك بالتأكيد أن موسكو ستدعم نتائج تلك الاستفتاءات، كما أن إعلان بوتين عن تعبئة جزئية، أدى لازدياد الصراع الروسي مع حلف الناتو، والذي تواصل دوله تقديم كل أشكال الدعم لأوكرانيا في حربها مع روسيا التي دخلت شهرها العاشر، وأدت حتى الآن إلى نتائج كثيرة منها تغيرات في الواقع الجغرافي لأوكرانيا لصالح اتساع رقعة المساحة الروسية، بالإضافة إلى زيادة تعقيد علاقات روسيا مع الغرب أكثر من أي وقت مضى[18].

وعلى الرغم من أن أوكرانيا مازالت دولة غير عضو في حلف الناتو، إلا أنها طورت علاقاتها مع الحلف في السنوات الأخيرة، حيث تقوم أوكرانيا بإجراء تدريبات عسكرية سنوية مع الحلف. وفي

عام 2020، أصبحت إحدى "شركاء الفرص المعززين"، وهو وضع خاص لأقرب الحلفاء غير الأعضاء في حلف الناتو. كما أن أوكرانيا أكدت أن هدفها هو الحصول على العضوية الكاملة في الناتو في نهاية المطاف[19].

ونتيجة لتلك العلاقات المتطورة بين أوكرانيا والناتو قامت روسيا بتقديم العديد من المطالب الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي، ومنها وقف توسيع عضوية الحلف، وإزالة الأسلحة النووية الأمريكية من أوروبا، وذلك في الأسابيع التي سبقت الغزو الروسي لأوكرانيا. لكن الولايات المتحدة ردت بأنها غير مستعدة لإغلاق أبواب حلف الناتو أمام الأعضاء الجدد، لذلك بدأت روسيا في غزو أوكرانيا في 24 فبراير 2022، وذلك لأسباب جيوستراتيجية تراها روسيا، ومنها حماية موسكو من الغزو من الغرب، والذي كان يتحرك نحو روسيا، ويهدد مصالحها الاستراتيجية الأساسية، بالإضافة إلى تغيير التكوين الجيوسياسي للمنطقة.

ومع استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا حتى الآن، لا يوجد سوى الخوف مما ستنتهي إليه المعركة، وسوف سيعتمد تأثير تلك الحرب بشكل أساسي على انتصار روسيا أو هزيمتها في الحرب، فإذا انتصرت روسيا بشكل حاسم في الحرب، ، فهذا يعني أنها ستنجح في احتلال أوكرانيا، وسوف تتمكن روسيا من دمج كل أو جزء من أراضي أوكرانيا في الأراضي الروسية.

ولكن إذا لم تحقق روسيا انتصارًا حاسمًا في الحرب، فقد يكون هناك نوع من التسوية، وذلك بتنازل روسيا عن بعض المناطق التي قامت بضمها خلال الحرب، مع الاحتفاظ بشبه جزيرة القرم والتي ضمتها سابقًا في 2014 ضمن الحدود الروسية. على أي حال، من المؤكد أنه سيترتب على تلك التسوية فقدان أوكرانيا سيادتها ووحدة أراضيها، وفي الحالتين، النصر الحاسم أو المتواضع، فإن روسيا سوف تنجح إما في فرض وضع محايد على أوكرانيا، أو إيجاد مساحة عازلة بين روسيا والأراضي المتبقية في أوكرانيا. وبغير تلك النتيجتين، سوف يمثل الأمر هزيمة لروسيا، وفي كافة الأحوال سيكون هناك تداعيات سلبية للحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الجيوسياسية بين دول أوروبا والعالم بأسره[20].

كما أن الانتصار الروسي الكامل في الحرب سيجعل روسيا تفرض هيمنتها على المنطقة، ويتوقع بعض الخبراء السياسيين أن النصر الروسي سيعني نهاية الهيمنة الغربية على العالم، حيث يعتقدون أن تلك الحرب سوف تعيد جزءًا من الإمبراطورية الروسية القديمة، وعلى الرغم من اختلاف الأوضاع خلال تلك الحقبة إلا أنه قد تكون هناك تغييرات في الخريطة السياسية لعدد من الدول، ومنها أوكرانيا وجورجيا ومولدوفا، وقد يكون هناك أيضًا نوع من التغيير في التوجه السياسي لدول أخرى، مثل السويد وفنلندا.

ثالثًا: مستقبل الجغرافيا السياسية لأوكرانيا:

على الرغم من أن نوايا روسيا لما بعد غزو أوكرانيا غير واضحة، إلا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يؤكد دائمًا أن الهدف من الحرب يتمثل في تجريد أوكرانيا من السلاح، واجتثاث النازية منها، ومنع توسع حلف الناتو بالقرب من الحدود الروسية، وهكذا يبدو أن روسيا تركز بشكل أساسي على توسيع المنطقة العازلة حول الجمهوريات الانفصالية في منطقة دونباس في شرق أوكرانيا، كما تركز روسيا أيضًا على تقليص القدرة العسكرية لأوكرانيا، حتى تتخلى عن رغبتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. بالإضافة إلى أن روسيا تحاول اقتطاع أجزاء من جنوب أوكرانيا، مثل منطقة خيرسون، والتي أعلنت انضمامها إلى روسيا في 2022، ودونباس في عام 2014. وسوف تحاول روسيا كذلك استخدام هذه الأراضي المحتلة حديثًا كورقة مساومة في مفاوضات السلام مع أوكرانيا، والتي قد تتضمن شروطًا حول منع أوكرانيا من الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. ويمكن لروسيا تحقيق تلك الأهداف، وذلك من خلال تغيير النظام في أوكرانيا. وعلى ذلك يمكن القول إن تلك الحرب سوف يكون لها تأثير كبير ودائم في أوكرانيا.

ويرى الباحث أن مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية مرهون بمدى توافر الشروط الروسية لوقف الحرب، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:

1) تعديل الدستور الأوكراني بحيث يشتمل التعديل على نبذ أو رفض الانضمام إلى أي تكتل عسكري، ولا سيما حلف الناتو.

2) نزع كافة أنواع الأسلحة من أوكرانيا.
3) وقف العمليات العسكرية.
4) الاعتراف بشبه جزيرة القرم ودونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزاباروجيا كأراضي روسية.
5) الاعتراف بسيادة روسيا على المناطق التي انضمت إليها عامي 02014، و2022م.
6) تخلي أوكرانيا عن حيازة ونشر الأسلحة النووية.
7) تسديد جميع الديون والقروض التي تم اقتراضها من روسيا منذ عام 1991م.
8) حل جميع الجماعات النازية والقومية المتطرفة.

وفيما يلي عدد من الاحتمالات الجيوستراتيجية لروسيا. ويعتمد الافتراض الأساسي لهذه الاحتمالات على انتصار روسيا في الحرب[21]:

في حالة تحقيق روسيا الانتصار الحاسم في الحرب، فإنها سوف تحاول تغيير الجغرافيا السياسية لأوكرانيا، وسوف يؤدي ذلك إلى تقسيم أوكرانيا بأكملها إلى كيانات أصغر، كما ستحاول روسيا احتلال أوكرانيا بالكامل، ودمج كل أو جزء من أراضيها بشكل مباشر في روسيا، وخلاف ذلك ستحاول روسيا الاستيلاء على مساحة كبيرة من أوكرانيا، وفي هذه الحالة ستحاول الاستيلاء على المنطقة في أقصى الغرب مثل نهر دنيبر، ثم تقوم بدمج هذه الأراضي الجديدة بالكامل في الأراضي الروسية، وبالتالي سيكون لروسيا السيطرة الكاملة على مساحة كبيرة من أراضي أوكرانيا، لكنها ستترك أوكرانيا ككيان جيوسياسي مهم في المنطقة.

وبالمراجعة السريعة لخريطة أوكرانيا يتضح أن نهر دنيبر يقسم البلاد إلى نصفين، وتاريخيًا كان نهر دنيبر يمثل حاجزًا بين الأجزاء المتعارضة في أوكرانيا، لذلك فمن المحتمل حدوث هذا السيناريو مرة أخرى. وبالعودة إلى عام 2014، فحينها أبلغ الرئيس الأوكراني آنذاك، بيترو بوروشينكو الأوكرانيين أنه تلقى معلومات استخباراتية تتعلق بوجود محاولات لتقسيم البلاد، مشيرًا إلى أنه قد تكون الأنهار الأوكرانية بمثابة "جدار برلين" جديد يقسم الشرق والغرب[22].

ووفقًا لهذا الاحتمال الأول يبدو أن روسيا ستحاول تقسيم أوكرانيا إلى نصفين، وذلك على طول نهر دنيبر، والذي يمر عبر وسط البلاد. وبالتالي، فإن الحدود السياسية الجديدة لروسيا سوف تمتد حتى نهر دنيبر، كما ستحاول روسيا تعيين حكومة صورية تابعة لها على الأجزاء المتبقية من أوكرانيا، وهو ما سيمثل إنجازًا جيوستراتيجيًا مهمًا لروسيا.

وهناك احتمال ثانٍ يتمثل في محاولة روسيا الاستيلاء على أراضي أوكرانيا حتى نهر دنيبر، بالإضافة إلى الاستيلاء على مساحة أخرى من الأراضي في الجنوب الغربي (بما في ذلك منطقة أوديسا)، وهكذا ستربط أوديسا الأراضي الروسية بمنطقة ترانسدنيستريا الانفصالية، وبالتالي، ستكون روسيا قادرة على فصل أوكرانيا عن أي منفذ لها على البحر، فهذا الاحتمال سوف يترك لأوكرانيا جزءًا فقط من منطقتها الغربية[23].

أما الاحتمال الثالث فيتمثل في محاولة روسيا الاستيلاء على منطقة من الأرض بين روسيا وترانسدنيستريا، وسوف تغطي مساحة ممتدة إلى حد ما مع ماريوبول وخيرسون وأوديسا، وبالتالي سوف تحاول روسيا منع أوكرانيا من الوصول إلى البحر، فهذا الاحتمال سيترك الكثير من الأراضي الأوكرانية حرة، ولكنها سوف تظل منعزلة عن البحر، كما أنه سيزيد من قوة شبه جزيرة القرم، والتي تتعرض خلال الوضع الحالي للخطر بشكل كبير، حيث إنها تتصل بالأراضي الروسية عن طريق جسر واحد فقط[24].

وهناك احتمال رابع وأخير يتمثل في محاولة روسيا الاستيلاء على كافة الأراضي الأوكرانية، وفي تلك الحالة، قد تعلن روسيا عن إقامة اتحاد سلافي جديد يجمع روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا. عندئذٍ سيكون للاتحاد الروسي الجديد حدود جديدة مع دول حلف الناتو. فهذا الاحتمال يعني احتلال أوكرانيا بأكملها، إلا أنه سيكون من الصعب على روسيا استيعاب السكان الأوكرانيين. ومن المؤكد أنه إذا خسرت أوكرانيا هذه الحرب، فسوف تظل هناك حركة مقاومة من الأوكرانيين، وفي هذه الحالة سيحاول الغرب دعم التمرد الأوكراني، وستكون في أوكرانيا حالة حرب دائمة مع روسيا.

إجمالاً يعتبر الغزو الروسي لأوكرانيا والذي بدأ في فبراير 2022 أسوأ أزمة تشهدها أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة، فقد دمرت الحرب أوكرانيا، وتحولت العديد من مدنها إلى أنقاض، كما نزح أكثر من ربع مواطنيها أو أصبحوا لاجئين. كما أن الحرب في أوكرانيا سوف تحدث نقلة نوعية في الجغرافيا السياسية العالمية؛ فانتصار روسيا في هذه الحرب سيعني نهاية الهيمنة الغربية على العالم، كما سيكون له تداعيات على السلم والأمن الدوليين، ومع ذلك يبدو أن الأهداف الاستراتيجية لروسيا في الوقت الحالي مقصورة على أوكرانيا، ولكن هناك احتمال كبير لتصعيدها إلى صراع أوسع ليشمل دولاً أخرى مجاورة.

ونحن نؤكد وجهة النظر التي ترى بضبابية مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية، لا سيما في ظل الرفض المتبادل بين روسيا وأوكرانيا لشروط الطرف الآخر، ولعل ما يؤكد ذلك رفض روسيا مقترحات السلام التي طرحها الرئيس الأوكراني زيلينسكي؛ حيث أكدت موسكو أنها لن تتخلى عن أي أراض استولت عليها بالقوة، والتي تشكل في الوقت الحالي نحو خمس مساحة أوكرانيا، ولقد أكد ذلك الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو جوتيريش" على أن فرص إجراء أي محادثات سلام في أي وقت قريب ضئيلة في الفترة المقبلة[25].

وتأسيسًا على ما سبق نرى أنه لابد أن يكون هناك وسيط قوي في المفاوضات بين الأطراف المتنازعة؛ حيث إن أي نجاح لتفاوض سياسي يحتاج إلى وسيط قوي لديه القدرة على التأثير عىلى الجانب الروسي، وفرض شروط على الطرف الروسي صاحب الجبهة المنفردة أمام الدول الغربية والنظام العالمي، ونرى أن الصين تُعد من بين الدول القادرة على لعب دور الوسيط لوقف الحرب بين الطرفين الأوكراني والروسي، فالصين تمتلك القدرة على ممارسة الضغوط على روسيا، ولعل ما يؤكد ذلك هو التوجه العالمي الذي يرى أن روسيا لا يمكنها القيام بتلك الحرب لولا قيام الصين بدور الرئة التي يتنفس بها الروس.

## الخاتمة

سعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى توضيح دور الجغرافيا السياسية في الحرب الروسية الأوكرانية، وفي سبيل الإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى مبحثين؛ حيث تناول المبحث الأول، "مفهوم الجغرافيا السياسية في العلاقات الدولية"، ثم تناول المبحث الثاني "تأثير الجغرافيا السياسية على أهداف ومسارات الحرب الروسية الأوكرانية"، فعلى عكس الحروب السابقة، فإن غزو روسيا للأراضي الأوكرانية لتحقيق مكاسب سياسية مادية أقل أهمية من الدفاع عن تلك الأراضي والمخاطر التي ينطوي عليها إظهار القوة في القرن الحادي والعشرين، فأوكرانيا هي حارس بوابة أوروبا، وهو مؤشر رئيسي على اتجاه القارة، وكيفية استجابة القوى القائمة في أوروبا، وكذلك تلك التي لديها موروثات إمبراطورية. ومنذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فبراير 2022، أثبتت أوكرانيا بشكل حاسم أنها دولة أوروبية تقاتل من أجل القيم الأوروبية، وذلك على عكس التوجه الروسي. ومع ذلك، فإنه بحكم الطبيعة الجغرافية لأوكرانيا، فسوف يستغرق الأمر وقتًا حتى يتم قبولها بشكل كامل كدولة أوروبية حديثة تنتمي بقوة إلى أسرة الأمم الأوروبية.

على الجانب الآخر، يتمثل هدف الرئيس الروسي بوتين دائمًا في إعادة روسيا إلى وضعها السابق كدولة عظمى مهيمنة ذات نفوذ، على الأقل في "أوراسيا"، وبالتالي لم يكن الهدف النهائي إعادة إنشاء الاتحاد السوفيتي، فمطالبة روسيا بمجال نفوذ حصري لها في أوروبا الشرقية وجنوب القوقاز تمثل تلبية للمصالح الأمنية الروسية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:

### أولاً: النتائج:

1) قامت روسيا بغزو أوكرانيا لأسباب جيوستراتيجية، منها: جعل أوكرانيا دولة عازلة لحماية موسكو من الغزو من الغرب، حيث ترى روسيا أن توسع حلف الناتو إلى الشرق هو الخطيئة الأصلية للعلاقات الدولية ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والتي يجب تصحيحها الآن.

2) يدور هذا الصراع حول ما إذا كانت الدول المجاورة لروسيا ستشكل تهديدًا لوجود روسيا وبقائها أم أنها ستقر بوجود موسكو في جوارها، وتشكل سياساتها الخارجية وفقًا للمصالح الجيوسياسية لروسيا.
3) مازالت الحرب محتدمة في أوكرانيا، ولا نهاية لها في المدى القصير؛ لأن كلّا من روسيا وأوكرانيا غير مستعدتين للجلوس على طاولة المفاوضات. فكلتاهما تدعي أن أهدافها غير قابلة للتفاوض. لذلك فهما مصممتان على استنزاف موارد الأخرى وقوتها البشرية وإمكاناتها التكنولوجية، وفي النهاية التخلص من خصمها، وبالتالي جعلها غير قادرة على المزيد من المقاومة.
4) إذا تم وقف إطلاق النار واللجوء لتسوية سلمية، فإن الخريطة السياسية لأوروبا لن تكون هي نفسها مرة أخرى، وهناك أيضًا احتمال لتصعيد الصراع بين روسيا من ناحية وحلف الناتو والاتحاد الأوروبي من ناحية أخرى، بما في ذلك خطر الحرب النووية، مهما كانت فرصة نشوبها ضئيلة.
5) في كافة الأحوال سيكون هناك تداعيات سلبية للحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الجيوسياسية بين دول أوروبا والعالم بأسره.

ثانيًا، التوصيات:

1) لا شك أن رغبة أوكرانيا في أن تكون جزءًا من المنظومة الغربية وتتطور فيها الديمقراطية–الليبرالية أمر مهم، لكن كان على حكام كييف تحقيق هذه الأهداف بهدوء ورويّة، والاستمرار في الانفتاح على الغرب، دون أن يؤدي ذلك إلى تهديد المصالح القومية العليا لروسيا.
2) من الضروري وجود وسيط قوي في المفاوضات بين الأطراف المتنازعة؛ حيث إن أي نجاح لتفاوض سياسي يحتاج إلى وسيط قوي لديه القدرة على التأثير عىلى الجانب الروسي، وفرض شروط على الطرف الروسي صاحب الجبهة المنفردة أمام الدول الغربية والنظام العالمي، ونرى أن الصين تُعد من بين الدول القادرة على لعب دور الوسيط لوقف الحرب بين الطرفين الأوكراني والروسي.

3) ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي من أجل الضغط على الأطراف المتنازعة المتنازعة لإنهاء النزاع الروسي الأوكراني.
4) يجب على المجتمع الدولي أن ينسق مع الصين من أجل تدخلها لإنهاء النزاع الروسي الأوكراني، حيث تمتلك الصين القدرة على ممارسة الضغوط على روسيا، ولعل ما يؤكد ذلك هو التوجه العالمي الذي يرى أن روسيا لا يمكنها القيام بتلك الحرب ضد أوكرانيا لولا قيام الصين بدور الرئة التي يتنفس بها الروس.
5) يجب على المجتمع الدولي أن يعيد النظر في ضرورة هيكلة منظمة الأمم المتحدة، والوقوف بجانبها من أجل القيام بدور إيجابي تجاه المنازعات التي قد تهدد السلم والأمن الدوليين.

**قائمة المراجع والمصادر النهائية**

**أولاً: المراجع العربية:**

1) إبراهيم محمد علي الفقي، مفهوم ظاهرة الإدراك ومدى توظيفها في ميدان الجغرافيا السياسية، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، مج:21، ع: 1، 1430هـ/ 2009م.
2) أحمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجًا، دار زهران، عمان، 2011.
3) أمين محمود عبد الله، في أصول الجغرافيا السياسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م.
4) عدنان الشيباني وسلام المعموري "ترجمة وتحقيق"، أفكار فريدريك راتزل مؤسس الجغرافيا السياسية، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2019م.
5) علي سالم أحميدان الشواورة، الجغرافيا السياسية وتحالفاتها الدولية سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا فيما بين وحداتها السياسية المعروفة في القرية العالمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2018م.

6) محمود علي الحراحشة، الموقع الجيوسياسي للأردن وأثره على استقطاب الإرهاب العابر للحدود، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2022.
7) معتز شمس الدين: الأسوأ لم يأت بعد.. سيناريوهات ضبابية لـ حرب أوكرانيا.. 2023م عام أسود.. وهذه هي الأسباب، صدى البلد في الثلاثاء 3 يناير 2023م، https://www.elbalad.news (تاريخ الدخول السبت الموافق 7 يناير 2023م).
8) موسوعة مقاتل من الصحراء: الموسوعة الجغرافية المصغرة "الجيوبوليتيكا"، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Gography11/geography/sec258.doc_cvt.htm (تاريخ الاطلاع 14 ديسمبر 2022م)

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

1) Alexander Brotman, Ukraine and the Shifting Geopolitics of the Heartland, Geopolitical monitor, (September 21, 2022), (17 Dec 2022), Link: https://www.geopoliticalmonitor.com/ukraine-and-the-shifting-geopolitics-of-the-heartland/
2) Dina Newman, Russian nationalist thinker Dugin sees war with Ukraine, BBC, (10 July 2014), (17 Dec 2022), Link: https://www.bbc.com/news/world-europe-28229785
3) Enis H. Rexhepi, Ukraine's Geopolitical Position: Between East and West, South East European University, Volume 12 (2017) - Issue 1 (June 2017).
4) Hartshorne, R.; Political geography in Modern world journal of conflict, Resolution, vol. U. No. 1 March 1960.
5) Jackson, W. D., Political and geographical Relationships, Englewood, cliffs. N. J. Prentice Hall, 1971.
6) Jeffrey Mankoff, Empires of Eurasia: How Imperial Legacies Shape International Security, Yale University Press, 2022.
7) Jonathan Masters, Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, Backgrounder, Council on Foreign Relations, (October 11, 2022), (17 Dec 2022), Link:

https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia

8) Russia's Putin signs laws annexing occupied Ukrainian regions, Al Jazeera, (5 Oct 2022), (17 Dec 2022), Link: https://www.aljazeera.com/news/2022/10/5/putin-signs-laws-annexing-4-ukrainian-regions
9) Seth G. Jones, and Philip G. Wasielewski, Russia's Possible Invasion of Ukraine, CSIS Briefs, (January 13, 2022), (17 Dec 2022), Link: https://www.csis.org/analysis/russias-possible-invasion-ukraine
10) Signing of treaties on accession of Donetsk and Lugansk people's republics and Zaporozhye and Kherson regions to Russia, President of Russia, (September 30, 2022), (17 Dec 2022), Link: http://en.kremlin.ru/events/president/news/69465

**الهوامش:**

1. فريدريك راتزل هو عالم ألماني الجنسية، ولد في عام 1844 ميلادية، وهو مؤسس علم الجغرافيا الحديثة، وله العديد من المؤلفات في علم الجغرافيا, منها: كتاب الجغرافيا السياسية، وكتاب جغرافية الإنسان. للمزيد من التفاصيل راجع: عدنان الشيباني وسلام المعموري "ترجمة وتحقيق"، أفكار فريدريك راتزل مؤسس الجغرافيا السياسية، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2019م.
2. أمين محمود عبد الله، في أصول الجغرافيا السياسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984م، ط2، ص5.
3. إبراهيم محمد علي الفقي، مفهوم ظاهرة الإدراك ومدى توظيفها في ميدان الجغرافيا السياسية، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، مج:21، ع: 1، 1430هـ/ 2009م، ص 219–220.
4. راجع:

Jackson, W. D., Political and geographical Relationships, Englewood, cliffs. N. J. Prentice Hall, 1971, PP. 511-515.

5. د. علي سالم أحميدان الشواورة، الجغرافيا السياسية وتحالفاتها الدولية سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا فيما بين وحداتها السياسية المعروفة في القرية العالمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2018م، ط1، ص 57.
6. راجع:

Hartshorne, R.; Political geography in Modern world journal of conflict, Resolution, vol. U. No. 1 March 1960, PP. 50-70.

7. علي سالم أحميدان الشواورة، الجغرافيا السياسية وتحالفاتها الدولية سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا فيما بين وحداتها السياسية المعروفة في القرية العالمية، مرجع سابق، ص 57.

8. المرجع السابق، ص 57.

9. المرجع السابق، ص 57–58.

10. موسوعة مقاتل من الصحراء: الموسوعة الجغرافية المصغرة "الجيوبوليتيكا"، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Gography11/geography/sec258.doc_cvt.htm (تاريخ الاطلاع 14 ديسمبر 2022م)

11. المصدر السابق.

12. يعتَبر عالم الجغرافيا والسياسة البريطاني هالفورد جون ماكيندر– Halford John Mackinder الذي ولد في مدينة غينزبورو– Gainsborough البريطانية في الخامس عشر من شهر شباط/ فبراير عام 1861 أَوَّل من وضع نَسَقاً تصورياً للتفكير في العالم كوحدة سياسية واحدة قابلة للتحكم، وحاول أن يُقَدِّم مفاتيح اللعبة السياسية الكبرى وكيفية إدارتها، حيث تُعد نظرية قلب العالم التي جاء بها في مقال له تحت عنوان"محور الارتكاز الجغرافي في تعاليم التاريخ– The Geographical Pivot of History"، أَوَّل نظرية عامة في الاستراتيجية العامة والقوى العالمية.

فقد قَدَّمَ ماكيندر مفهوم قلب العالم– HeartLand ليُفسر للإمبراطورية البريطانية الحاجة إلى معالجة التوسع الروسي باتجاه الخليج الفارسي، في وقت كانت روسيا تعزز بقوة نظام القوة البرية الممثلة من طرف روسيا أنْ تكون تقريباً كمحرك للقوة البحرية الممثلة من طرف الإمبراطورية البريطانية، وهذا يمنح مزايا حاسمة في جزيرة العالم.

للمزيد انظر: أحمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجًا، دار زهران، عمان، 2011، 307؛ وأيضًا: محمود علي الحراحشة، الموقع الجيوسياسي للأردن وأثره على استقطاب الإرهاب العابر للحدود، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2022، ص21.

13. راجع:

Jeffrey Mankoff, Empires of Eurasia: How Imperial Legacies Shape International Security, Yale University Press, 2022, P34-35.

14. ([1]) راجع:

Alexander Brotman, Ukraine and the Shifting Geopolitics of the Heartland, Geopolitical monitor, (September 21, 2022), (17 Dec 2022), Link: https://www.geopoliticalmonitor.com/ukraine-and-the-shifting-geopolitics-of-the-heartland/

15. راجع:

Ibid.

16. راجع:

Ibid.

17. راجع:

Dina Newman, Russian nationalist thinker Dugin sees war with Ukraine, BBC, (10 July 2014), Link: https://www.bbc.com/news/world-europe-28229785 (17 Dec 2022).

18. راجع:

Signing of treaties on accession of Donetsk and Lugansk people's republics and Zaporozhye and Kherson regions to Russia, President of Russia, (September 30, 2022), (17 Dec 2022), Link: http://en.kremlin.ru/events/president/news/69465

and also: Russia's Putin signs laws annexing occupied Ukrainian regions, Al Jazeera, (5 Oct 2022), (17 Dec 2022), Link: https://www.aljazeera.com/news/2022/10/5/putin-signs-laws-annexing-4-ukrainian-regions

19. راجع:

Jonathan Masters, Ukraine: Conflict at the Crossroads of Europe and Russia, Backgrounder, Council on Foreign Relations, (October 11, 2022), (17 Dec 2022), Link: https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia

20. راجع:

Ibid.

21. راجع:

Seth G. Jones, and Philip G. Wasielewski, Russia's Possible Invasion of Ukraine, CSIS Briefs, (January 13, 2022), (17 Dec 2022), Link: https://www.csis.org/analysis/russias-possible-invasion-ukraine

22. راجع:

Enis H. Rexhepi, Ukraine's Geopolitical Position: Between East and West, South East European University, Volume 12 (2017) - Issue 1 (June 2017), P99 – 100.

23. راجع:

Seth G. Jones, and Philip G. Wasielewski, Russia's Possible Invasion of Ukraine, Op, Cit,.

24. راجع:

Ibid.

25. معتز شمس الدين: الأسوأ لم يأت بعد.. سيناريوهات ضبابية لـ حرب أوكرانيا.. 2023م عام أسود.. وهذه هي الأسباب، صدى البلد في الثلاثاء 3 يناير 2023م، https://www.elbalad.news .(تاريخ الدخول السبت الموافق 7 يناير 2023م).